

علم أصول الفقه

۱۹-۱۱-۹۲ حجیت سیره و ارتکاز ۵۱

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

- و كان مولده ع بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر.
- و قيل ولد بسر من رأى فى شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين
- و قبض ع يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين
- و له يومئذ ثمان و عشرون سنة
- و كانت مدة خلافته ست سنين

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

- قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُمَا كَانَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى الضِّيَاعِ وَ الْخَرَجِ بِقُمَّ فَجَرِيَ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمًا ذَكَرُ الْعُلُوِّيَّةِ وَ مَذَاهِبِهِمْ وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصَبِ وَ الْإِنْحِرَافِ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع فَقَالَ مَا رَأَيْتُ وَ لَا عَرَفْتُ بَسْرًا مِنْ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعُلُوِّيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فِي هُدْيِهِ وَ سُكُونِهِ وَ عَفَافِهِ وَ نُبْلِهِ وَ كِبَرَتِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنِي هَاشِمٍ كَافَّةً وَ تَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَ الْخَطَرَ وَ كَذَلِكَ كَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ الْقُوَادِ وَ الْوُزَرَاءِ وَ الْعَامَّةِ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• وَ أذْكَرَ أَنِّي كُنْتُ يَوْمًا قَائِمًا عَلَى رَأْسِ أَبِي وَ هُوَ يَوْمٌ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ إِذْ دَخَلَ حُجَّابُهُ فَقَالُوا أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ أَيْذَنُوا لَهُ فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ وَ مِنْ جَسَارَتِهِمْ أَنْ يَكُونُوا رَجُلًا بِحَضْرَةِ أَبِي وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا خَلِيفَةٌ أَوْ وَليٌّ عَهْدٍ أَوْ مِنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ أَنْ يُكْنَى فَدَخَلَ رَجُلٌ أَسْمَرَ حَسَنَ الْقَامَةِ جَمِيلَ الْوَجْهِ جَيِّدُ الْبَدَنِ حَدَّثَ السَّنَّ لَهُ جَلَالَةً وَ هَيْبَةً حَسَنَةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبِي قَامَ فَمَشَى إِلَيْهِ خُطًا وَ لَا أَعْلَمُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقَوَادِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ وَجْهَهُ وَ صَدْرَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ اجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَ جَلَسَ عَلَى جَنْبِهِ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• أَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ إِذْ دَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ الْمُؤَفَّقُ قَدْ جَاءَ وَ
 كَانَ الْمُؤَفَّقُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِي تَقَدَّمَهُ حُجَّابُهُ وَ خَاصَّةٌ قُودَاهِ فَقَامُوا
 بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِي وَ بَيْنَ الدَّارِ سَمَاطِينَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ وَ يَخْرُجَ فَلَمْ يَزَلْ
 أَبِي مُقْبِلًا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى غِلْمَانِ الْخَاصَّةِ فَقَالَ
 حِينَئِذٍ لَهُ إِذَا شِئْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ثُمَّ قَالَ لِحُجَّابِهِ خُذُوا بِهِ خَلْفَ
 السَّمَاطِينَ لَا يَرَاهُ هَذَا يَعْنِي الْمُؤَفَّقُ فَقَامَ وَ قَامَ أَبِي وَ عَاتَقَهُ وَ مَضَى
 فَقُلْتُ لِحُجَّابِ أَبِي وَ غِلْمَانِهِ وَيَلِكُمْ مَنْ هَذَا الَّذِي كَنَيْتُمُوهُ بِحَضْرَةِ أَبِي
 وَ فَعَلَ بِهِ هَذَا الْفِعْلَ فَقَالُوا هَذَا عَلَوِيُّ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ
 بِابْنِ الرُّضَا فَازْدَادَ تَعَجُّبِي وَ لَمْ أَزَلْ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

- يَوْمِي ذَلِكَ قَلِقًا مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهِ وَ أَمْرِ أَبِي وَ مَا رَأَيْتُهُ فِيهِ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ وَ كَانَ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَجْلِسَ فَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُوَأْمَرَاتِ وَ مَا يَرْفَعُهُ مِنَ السُّلْطَانِ فَلَمَّا صَلَّى وَ جَلَسَ جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَبْتَ فَإِنْ أَذِنْتَ سَأَلْتُكَ عَنْهَا فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ ف

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• قُلْتُ يَا أَبْتَ مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتُكَ بِالْغَدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالتَّبَجِيلِ وَفَدَيْتَهُ بِنَفْسِكَ وَأَبُوَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ ذَاكَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرِّضَا ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً وَأَنَا سَاكِتٌ ثُمَّ قَالَ لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَائِنَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُهُ لِفَضْلِهِ وَعَفَافِهِ وَهَدْيِهِ وَصِيَانَتِهِ وَزُهْدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَجَمِيعِ أَخْلَاقِهِ وَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ رَأَيْتَ رَجُلًا جَزَلًا نَبِيلًا فَازْدَدْتُ قَلْقًا وَتَفَكُّرًا وَغَيْظًا عَلَى أَبِي وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَرَأَيْتُهُ مِنْ فَعْلِهِ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا السُّؤَالُ عَنْ خَبْرِهِ وَالْبَحْثُ عَنْ أَمْرِهِ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• فَمَا سَأَلْتُ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقَوَادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ فِي غَايَةِ الْإِجْلَالِ وَ الْإِعْظَامِ وَ الْمَحَلِّ الرَّفِيعِ وَ الْقَوْلِ الْجَمِيلِ وَ التَّقْدِيمِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَشَايخِهِ فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِي إِذْ لَمْ أَرَ لَهُ وَلِيًّا وَ لَا عَدُوًّا إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَمَا خَبِرَ أَخِيهِ جَعْفَرَ وَ كَيْفَ كَانَ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ فَقَالَ وَ مَنْ جَعْفَرٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَبْرِهِ أَوْ يُقْرَنَ بِالْحَسَنِ جَعْفَرٌ مُعَلَّنٌ بِالْفِسْقِ فَاجِرٌ يَتْرَبُ لِلْخَمُورِ أَقْلٌ مِنْ رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ وَ أَهْتَكُهُمْ لِنَفْسِهِ خَفِيفٌ قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ أَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنْ ابْنَ الرُّضَا قَدْ اعْتَلَّ فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَمَعَهُ خَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ خَاصَّتِهِ فِيهِمْ نَحْرِيرٌ وَ أَمْرُهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ وَ تَعَرَّفَ خَبْرَهُ وَ حَالَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْ قَاضِي الْقَضَاةِ فَأَحْضَرَهُ بِمَجْلِسِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ عَشْرَةَ مِمَّنْ يُوثِقُ بِهِ فِي دِينِهِ وَ وَرَعِهِ وَ أَمَانَتِهِ فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ وَ أَمْرُهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَ نَهَارًا فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى تُوَفِّيَ الْحَسَنُ ع

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

- فَلَمَّا ذَاعَ خَبْرُ وَفَاتِهِ صَارَتْ سُرٌّ مَن رَأَى ضَجَّةً وَاحِدَةً وَ عُطِّلَتْ
الْأَسْوَاقُ وَ رَكِبَ بَنُو هَاشِمٍ وَ الْقُوَادُ وَ سَائِرُ النَّاسِ إِلَى جَنَازَتِهِ وَ كَانَتْ
سُرٌّ مَن رَأَى يَوْمَئِذٍ شَبِيهَا بِالْقِيَامَةِ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ تَهْنِئَتِهِ بَعَثَ السُّلْطَانُ
إِلَى أَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ
لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَنَا أَبُو عَيْسَى مِنْهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَضَهُ عَلَى بَنِي
هَاشِمٍ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• مِنَ الْعَلَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ وَالْقَوَادِ وَالْكِتَابِ وَالْقُضَاةِ وَالْمُعَدِّلِينَ. وَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ] الرِّضَا مَا تَحْتَفَأْنَفِهِ عَلِيٌّ فِرَاشِهِ وَحَضْرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقَاتِهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَمِنَ الْقُضَاةِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَمِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ثُمَّ غَطَّى وَجْهَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَأَمْرَهُ بِحَمَلِهِ وَلَمَّا دُفِنَ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُوهُ إِلَى أَبِي وَقَالَ اجْعَلْنِي عَلَى مَرْتَبَةِ أَخِي وَأَنَا أُوصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارًا [دِينَارًا] فزبره أَبِي وَأَسْمَعُهُ مَا كَرِهَهُ.

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• وَ قَالَ لَهُ يَا أَحْمَقُ السُّلْطَانُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ جَرَدَ السَّيْفِ فِي الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَخَاكَ وَ أَبَاكَ أئِمَّةٌ لِيَرُدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَ أَخِيكَ إِمَامًا فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى السُّلْطَانِ يُرَتِّبُكَ مَرَاتِبَهُمْ وَ لَا غَيْرَ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنْلَهَا بِنَا وَ اسْتَقْلَهُ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ وَ اسْتَضَعَفَهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ أَبِي وَ خَرَجْنَا وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ السُّلْطَانُ يَطْلُبُ أَثَرَ الْوَلَدِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى يَوْمِنَا وَ هُوَ لَا يَجِدُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا وَ شِيعَتُهُ مُقِيمُونَ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ وَ خَلْفَ وَ لَدَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي الْإِمَامَةِ.

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالُوا لَهُ ضَيْقٌ عَلَيْهِ وَ لَا تُوسِعْ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ مَا أَصْنَعُ بِهِ قَدْ وَكَلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ شَرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاحِ وَالصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ثُمَّ أَمَرَ بِأَحْضَارِ الْمُوَكَّلَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا مَا شَأْنُكُمَا فِي أَمْرٍ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَا مَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ يَصُومُ النَّهَارَ كُلَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَتَشَاغَلُ بغيرِ الْعِبَادَةِ فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ أُرْعِدَتْ فَرَائِصُنَا وَ دَاخَلْنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسِيُّونَ أَنْصَرَفُوا خَائِبِينَ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

- وَ رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّهُ سَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى يَحْيَى وَ كَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَ يُؤْذِيهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ وَ ذَكَرَتْ لَهُ صَلَاحَهُ وَ عِبَادَتَهُ وَ قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَأَرْمِيَنَّهُ بَيْنَ السَّبَّاعِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأُذِنَ لَهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَشْكُ فِي أَكْلِهَا لَهُ فَنَظَرُوا إِلَى الْمَوْضِعِ لِيَعْرِفُوا الْحَالَ فَوَجَدَهُ عَ قَائِمًا يُصَلِّي وَ هِيَ حَوْلُهُ فَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ إِلَى دَارِهِ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

- قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَزْوِينِيُّ كُنْتُ مَعَ أَبِي بَسْرٍ مَنِ رَأَى وَكَانَ أَبِي يَتَعَاطَى الْبَيْطَرَةَ فِي مَرْبِطِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع قَالَ وَكَانَ لِلْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يُرْ مِثْلُهُ حُسْنًا وَكِبْرًا وَكَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ مِنَ الدَّجَامِ وَ قَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَيْهِ الرُّوَاضَ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حِيَلَةٌ فِي رُكُوبِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ نُدَمَائِهِ أَلَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ الرِّضَاعِ فَيَجِيءُ إِيَّانَا أَنْ يَرْكَبَهُ وَإِنَّمَا أَنْ يَقْتُلَهُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ مَضَى مَعَهُ أَبِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ كُنْتُ مَعَ أَبِي فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْبَغْلِ وَاقِفًا فِي صَحْنِ الدَّارِ فَعَدَلَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَفَلِهِ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْبَغْلِ وَ قَدْ عَرِقَ حَتَّى سَأَلَ الْعَرِقُ مِنْهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِهِ فَقَرَّبَ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

• فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلْجَمَ هَذَا الْبَغْلَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي الْجَمَّةِ يَا غُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ الْجَمَّةُ أَنْتَ فَوَضَعَ أَبُو مُحَمَّدٍ طِيلَسَانَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَأَلْجَمَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ وَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَسْرَجَهُ فَقَالَ لِأَبِي يَا غُلَامُ أَسْرَجَهُ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ بَلْ أَنْتَ أَسْرَجَهُ فَقَامَ ثَانِيَةً فَأَسْرَجَهُ وَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ تَرَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَرَكَبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَكَبَهُ فِي الدَّارِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْمَحَجَّةِ فَمَشَى أَحْسَنَ مَشَى يَكُونُ ثُمَّ رَجَعَ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْنًا وَرَاحَةً قَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي خُذْهُ يَا غُلَامُ فَأَخَذَهُ وَقَادَهُ

فضائل ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع

- قَالَ أَبُو حَمْزَةَ نُصَيْرُ الْخَادِمِ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يُكَلِّمُ غُلْمَانَهُ بُلْغَاتِهِمْ وَفِيهِمْ تُرْكٌ وَرُومٌ وَصَقَالِبَةٌ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ هَذَا وُلْدٌ بِالْمَدِينَةِ وَلَمْ يَظْهَرْ حَتَّى مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَلا رَأَاهُ أَحَدٌ فَكَيْفَ هَذَا أَحَدْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ حُجَّتِهِ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ فَأَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَالْأَنْسَابَ وَالْحَوَادِثَ وَ لَوْ لا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرَقٌ

الغاء خصوصیت

- الغاء خصوصیت
- گفتیم ظهور الفاظ تنها مرهون موضوع له آنها نیست، بلکه ارتکازات موجود در جامعهای که این سخن در آن گفته می شود نیز در شکل گیری ظهور تأثیر می گذارد. یکی از موارد فراوان این مسأله مواردی است که در فقه از آن به الغاء خصوصیت تعبیر می شود.

الغاء خصوصیت

- در الغاء خصوصیت در واقع ارتکاز باعث می شود کلام در معنایی فراتر از موضوع له الفاظ ظهور پیدا کند. برای مثال در حدیث رفع فرمود: «رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتی یستيقظ و عن المجنون حتی یفیک عن الطفل حتی یحتلم» یا «عن الصغیر حتی یکبر». در این روایت قلم تکلیف از سه گروه برداشته شده است:
 - ۱- شخص دیوانه است تا زمانی که عاقل شود.
 - ۲- شخص نابالغ تا بالغ گردد یا بچه تا بزرگ شود.
 - ۳- شخص خوابیده تا اینکه بیدار گردد.

الغاء خصوصيت

- ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ، و عن النائم حتى ينتبه، و عن المجنون حتى يفيق» «١».

- (١) صحيح البخارى ٨: ٢٠٤، و سنن الترمذى ٤: ٣٢ الحديث ١٤٢٣، و سنن أبى داود ٤: ١٤٠ حديث ٤٤٠١ و ٤٤٠٣، و مسند أحمد ٦: ١٠٠ و ١٤٤ باختلاف فى ألفاظها.

الغاء خصوصیت

- در مورد اول و دوم موضوعیت بلوغ و عقل را از روایت استفاده می‌کنیم؛ یعنی عقل و بلوغ معیار تکلیف هستند. بنابراین اگر شخص بالغ یا مجنون بود، تکلیفی متوجه او نیست.

الغاء خصوصیت

- در مورد سوم چنین موضوعیتی را استفاده نمی‌کنیم؛ یعنی چنین نیست که معیار تکلیف بیدار بودن باشد و شخصی که بیدار است لزوماً تکلیف داشته باشد، بلکه نائم یک مثال است برای کسی که متوجه رفتارهای خودش نیست.

الغاء خصوصیت

- بنابراین معنای عبارت این است که شخصی که نسبت به رفتارهای خودش توجه ندارد و اعمالش از روی اراده و آگاهانه نیست، مسئولیتی در قبال آن اعمال ندارد؛ چه خواب باشد و در خواب کاری را انجام دهد و چه بیدار باشد؛ مثل مست که گرچه بیدار است، متوجه رفتارهای خودش نیست یا کسی که در اثر یک نوع بیماری خاص حرکات غیر ارادی و نا آگاهانه انجام می‌دهد.

الغاء خصوصیت

- به عبارت دیگر لفظ نائم برای معنای شخص خوابیده وضع شده است اما ارتکاز عقلایی باعث می شود که این کلام ظهوری فراتر از موضوع له خودش پیدا کند و خصوصیت نائم بودن نادیده گرفته شود. به این توسعه ای که از مدلول این عبارت استفاده می کنیم، در اصطلاح الغاء خصوصیت می گوئیم.

ارتکازات زمان نص معیار تحدید ظهورات

- ارتکازات مؤثر در ظهور، ارتکازات زمان نزول آیات و صدور روایات هستند. بنابراین اگر یک ارتکازی بعد از آن پیدا شود و احیاناً تأثیری در ظهور داشته باشد، ظهور شکل یافته بر اساس این تأثیر حجیتی ندارد. شهید صدر - رضوان الله تعالی علیه - می‌فرماید دلیل حجیت این ارتکاز چیزی اضافه بر دلیل حجیت ظهور نیست. در واقع ظهور حجت است و این ارتکاز عامل شکل‌گیری ظهور می‌گردد؛ چنان‌که موضوع له الفاظ نیز یکی از عوامل شکل‌گیری ظهور است.

ارتکازات زمان نص معیار تحدید ظهورات

- این ارتکازات برای کسانی که در آن فضا زندگی می‌کنند به قدری واضح است که متکلم در هنگام سخن گفتن آن‌ها را توضیح نمی‌دهد. در آن فضا همه می‌دانند که مقصود از این عبارت چیست ولی وقتی از آن زمان فاصله می‌گیریم، با مشکل مواجه می‌شویم.

ارتکازات زمان نص معیار تحدید ظهورات

- بحوث فی علم الأصول، ج ۴، ص ۲۳۵.
- این مسأله در بخصوص در دوران معاصر ما و در فضای مصطلحات و شعارهای سیاسی خیلی واضح است؛ چنان که اگر یک عبارت را که در یک دوره خاصی در سیاست ایران مطرح می شود، از آن ارتکازات موجود در آن زمان عبارت منسلح کنیم، ظهور دیگری پیدا می کند؛ مثلاً دو اصطلاح سیاسی «چپ» و «راست» از اول انقلاب تاکنون به کار می رود. این دو اصطلاح در علوم سیاسی معنای خاصی دارند که در کاربرد آن در ایران امروز این معنا مورد نظر نیست. در فضای اول انقلاب اسلامی منظور از «چپ»ها مارکسیست ها بودند. اصلاً در آن فضا همه نیروهای انقلاب به عنوان مخالفین «چپ گرا»ها شناخته می شدند؛ چون چپ در مارکسیست ظهور داشت. اگر در اول انقلاب در دانشگاه می گفتند فلانی چپ است، یعنی مارکسیست است. به همین سبب اگر چنین آدمی تظاهر به دین می کرد، تعجب می کردند که فلانی چپ است پس چطور تظاهر به رفتار دینی می کند! مقصود ما از این مصطلح در امروز بخشی از نیروهای انقلاب هستند که دیدگاهی متفاوت با بخش دیگر دارند. بنابراین لفظ چپ در اوایل انقلاب ظهوری ناشی از ارتکازات اوایل انقلاب داشت و الآن ظهور دیگری ناشی از ارتکازات امروز دارد. بنابراین وقتی بخواهیم بفهمیم مراد از این واژه چه بوده است، باید علاوه بر موضوع له آن، ارتکازاتی که در زمان صدور این عبارت وجود داشته است را هم باید بدانیم.

انواع ارتکازات مؤثر در ظهور

- ارتکازاتی که تأثیر در ظهور کلام معصوم - علیه السلام - می‌گذارد، عبارت‌اند از:
 - ۱- ارتکازات عقلایی که در همهٔ زمان‌ها و مکان‌ها وجود دارند.
 - ۲- ارتکازات متشرعی که در بین مسلمانان یا شیعیان وجود داشته‌است.
 - ۳- ارتکازات خاصی که در فضای فرهنگی معصوم - علیه السلام - وجود داشت و ناشی از حیثیت عقلائی یا دین صاحبان آن نبود، بلکه ناشی از مسائل منطقه‌ای، قومی و جز این بود.

انواع ارتکازات مؤثر در ظهور

- از بین این موارد ارتکاز عقلا و ارتکاز متشرعی معمولاً برای ما قابل کشف است. دستیابی به اتکازات دیگری که در زمان نص وجود داشته و منشأش دین یا حیثیت عقلایی افراد نبوده است، معمولاً کار مشکلی است؛ هرچند محال نیست.

نقش ارتکاز در نحوه تحقق

- ارتکازات گاهی مربوط به مفردات است مثل لفظ چپ در اول انقلاب و گاهی مربوط به حکم است مثل قراردادها صحیح و باطل و زمانی مربوط به شیوه‌های تحقق است؛ برای نمونه در بحث طهارت و نجاست، عقلا با قطع نظر از شریعت مفهوم طهارت و قذارت دارند که همان تمیز و کثیف در فارسی است. بنابراین این‌ها مفاهیمی نیستند که شریعت آن‌ها را اختراع کرده باشد، بلکه قبل از شریعت هم انسان‌ها تمیز و کثیف را می‌فهمیدند و به تعبیری برای خود یک سیستم طهارت و نجاست داشتند.

نقش ارتکاز در نحوه تحقق

- حال در فضایی که خود عقلاً طهارت و نجاست داشتند، شارع طهارت و نجاست شرعی را مطرح کرد که دقیقاً با طهارت و قذارت عرفی منطبق نیست؛ زیرا چیزهایی هست که هم عرف آن‌ها را کثیف می‌داند و هم شرع آن را نجس می‌شمرد مثل دستمال خونی. چیزهایی هستند که را عرف آن‌ها را قدر می‌داند ولی شرع نجس نمی‌شمرد نظیر آب متعفن. چیزهایی هستند از که نظر عرف پاک‌اند ولی از نظر شرع نجس هستند؛ مانند یک ظرف آب زلال تمیز که نوک سوزنی بول یا خون در آن افتاده است. این سیستم طهارت و نجاست عرف در استظهار ما از ادلة طهارت و نجاست تأثیر می‌گذارد و این یک نکته‌ای است که بسیاری از فقها از آن غفلت کرده‌اند.

نقش ارتکاز در نحوه تحقق

- البته فقها گاهی بدون التفات چیزهایی گفته‌اند که نشان می‌دهد گرایشی به تأثیر ارتکازات در ظهورات داشتند؛ ولی چون این منقح نشده بود، نتوانستند درست این مسأله را تحلیل کنند؛ مثلاً در بحث معاملات این بحث مطرح شده که آیا الفاظ معاملات برای صحیح وضع شده است یا برای اعم. چنان‌که می‌بینید بحثشان سر وضع است. ما می‌گوییم عقد در عرف برای اعم از صحیح و باطل وضع شده است؛ اما اوفوا بالعقود ظهور دارد در عقود صحیح عقلایی. بعضی از فقها دیدند اوفوا بالعقود نمی‌تواند قراردادهای باطل عقلایی را بگیرد، گفتند پس معلوم می‌شود عقد برای عقد صحیح عقلایی وضع شده است. شیخ انصاری - رضوان الله تعالی علیه - در ابتدای کتاب بیع مطلبی را از شهید ثانی - رضوان الله تعالی علیه - در همین موضوع نقل می‌کند.

احتمال ارتکاز در زمان معصوم و اصالت عدم قرینه

- این بحث مطرح است که اگر احتمال می‌دهیم در زمان صدور یک روایت یا نزول یک آیه ارتکازی بوده‌است و تأثیری در ظهور آن‌ها داشته‌است که در روزگار ما چنین ارتکازی نیست. آیا این احتمال باعث اجمال روایت یا آیه نمی‌شود؟ فقهای گذشته در پاسخ به این سؤال می‌گفتند اصل عدم قرینه، اقتضا می‌کند که چنین ارتکازی وجود نداشت. در آینده توضیح خواهیم داد که این بیان تام نیست

- . از ارتکاز به قرینه لبی تعبیر می‌کردند.